قال كنت حاضرا مع الفقيه محمد بن اسمعيل يوم وصول منصور
المذكور الى المراوعة وذلك في سنة تسعين وسبعمائة من الهجرة فلما
اشرف عسكر الامير على قرية الانفة وكان الفقيه محمد بن اسمعيل يدعوا
ويقول اللهم انت ربنا وربهم ورب الخلق كلهم ان اتونا فرد هم
وان قهرونا فاهدهم فنجا الله ببركته اهل القرية وكان يوم سلامة
نفع الله بالصالحين قلت وقد حكى الشيخ الصالح عبد الرحمن بن علي جنيد
من اهل الانفة انه راى جملة من السادة بني الاهدل اعرف منهم
اثنين في النوم عقيب فعلة منصور بالمراوعة وراى سفينة ارضية
وهي تسير الى الشام وحواليها فارسان فاسئل عنهما فقيل له هذا
الشيخ علي بن عمر الاهدل والشيخ محمد بن ابي بكر الحكمي نفع الله بهما
وبجميع الصالحين في الدارين وهما يتمثلان او يمثل الشيخ محمد ابن
ابي بكر الحكمي بابيات حفظت منها

الا يا رسول الله هل منك غارة ● الى كل من اذى المناصب بالمكر

والغالب ان منصور نزل نزلة في الاثر بعد نهبة المراوعة وقتل في
النزلة الثانيه ثم نعود الى ما كنا عليه اولا من ذكر كرامات سيدي
الفقيه جمال الدين محمد بن اسمعيل المكدش نفعنا الله به وبالصالحين
في الدارين وقد حكى سيدي الشيخ الاجل ابو العباس احمد بن الحسين
الصوفي قال نزل الامام محمد بن علي صاحب صنعا قبل نزلة المنصور
فوقع في البلاد خوف وهرب وكان لاولاد سيدي الفقيه محمد
بن اسمعيل ارض في مكان يسمى العرش شرقي الكدرا وكانت
صربيا فتقدم سيدي الفقيه محمد بن اسمعيل العرشي وكنت قبله

خادما

خادما له فوصلنا هناك قريبا من الليل فلما جن علينا الليل وقمنا
لنصلي صلاة العشا اذ جاء الاسد فبرك قريبا منا وكنا في غير
قرية فنفرت منه حمار سيدي وتخوفت انا ايضا منه فاعلمت
الفقيه وقلت الاسد يا سيدي اتانا فقال لي لا تخش منه فما اتانا
الا حارسا لنا ثم استمر الفقيه على صلاته وسكنت الحمار ولم
تنفر وامسى عندنا الى صلاة الصبح وتولا عنا فامرني الفقيه ان اطمس
آثار الاسد وقد سمعت ابو القاسم ابن معيبد وقد كنت قراءت
عليه كتاب العروض لابن القطاع سنة تسع وتسعين وسبعمائة
في زبيد ذكر ان اخاه احمد بن عمر معيبد نزل مستمرا الى المحالب
بعياله وخدمه وحاشيته فلما وصل الى المحالب اتاه طلب من
السلطان الملك الاشرف فشق عليه ذلك المشقة وكان عبد الرحمن العلوي
بينه وبينه عداوة كلية قال فقال لي يا ابا القاسم ما لها الا الفقيه
محمد بن اسمعيل والفقيه محمد بن ابي بكر شبيح قال فتقدمت من المحالب
حتى وصلت الانفه فاتيت الفقيه محمد بن اسمعيل فارسلوا من ساعتهم
الى الفقيه محمد بن ابي بكر شبيح فوصل فسمرنا نحن وهم بعد ان
وقفوا على كتاب الضيف وما شرحه لهم وما شكى فيه عليهم فامسى الفقيه
محمد بن ابي بكر شبيح يحض الفقيه محمد بن اسمعيل ويقول له اعلم ان
السلطان ما هو قابل من الوزير عذرا واخشى ان يعسفه ويسمع
فيه كلام العوما ونشتهي ان تدعو لنا ان السلطان يقره على
ولاية المحالب فما زال حتى قال لنا الحاجة قضيت وليلة غد في الوقت
الفلاني يصل كتاب السلطان اليك بما تقر به عين الوزير وكتابي

في المصنف

Copyright © King Saud University